ويشكل الدروز ايضا مجتمعا زراعيا بصورة رئيسية ، فهم مزارعون حذرون ، ومزدهرون نسبيا ، وامتن الطوائف الدينية تنظيما من الناحية الاجتماعية · فلديهم تنظيم مزدوج : التنظيم الديني بتسلسله الهرمي ، والتنظيم الاقطاعي بتسلسل مراتبه · على ان النزاعات الفئوية اضعفت هذا التنظيم منذ عهد بعيد ، وما المنافسة السياسية بين عائلتي جنبلاط وارسلان الكبيرتين الا المرحلة الاخيرة من هذه النزاعات · ويتعرض نظام الاراضي الذي يرتكز عليه هذا التنظيم للتفكك تدريجيا ·

اما طائفتا الروم الارثوذكس والروم الكاثوليك فهما مجتمعان زراعيان جزئيا ، من حيث انهما تضمان نسبة كبيرة من صغار ملاك الاراضي ، ومن حيث انهما مزدهرتان عن طريق الهجرة ، كما انهما بوجه عام اقل من الطوائف الاخرى خضوعا لسيطرة كبار ملاك الاراضي · كما تؤلفان جزءا كبيرا من الطبقة التجارية في بيروت والمدن الاخرى ، وتضمان في الواقع بعض الاسر التجارية والمالكة للاراضي ·

الارمن ·

هنالك طائفة اخرى تختلف عن جميع الطوائف السالف ذكرها من حيث انها لا تنطق العربية لانها قدمت الى لبنان اخيرا : انها الطائفة الارمنية ·

هناك نحو ٧٠ الف ارمني في لبنان استقر معظمهم حديثا في البلاد · وقد استوطنت قلة منهم في بيروت قبل حرب ١٩١٤ ـ ١٩١٨ ، لكن معظمهم دخل لبنان في موجات متعاقبة خلال الحرب وبعدها ، هربا من الاضطهاد ، او من توقع الاضطهاد ، كما حصل عام ١٩٣٩ بعد استيلاء تركيا على الاسكندرون · وقد وصل معظمهم في حالة معدمة واستقروا في اكواخ في ضواحي بيروت · الا انه طرأ تحسن كبير على وضعهم الاقتصادي والحياتي في العقدين الماضيين بفضل جهودهم الخاصة وجهود « مكتب نانسن » · * وهم بصورة رئيسية حرفيون وتجار صغار وموظفون وجميعهم تقريبا يسكنون المدن ·

ومن الناحية الاجتماعية يبقى الارمن مجتمعا شبه منعزل يتجمع حول كنائسه · وهم يحافظون الى حد كبير على عاداتهم الاجتماعية الخاصة وعلى حسهم العائلي القوي وتضامنهم القومي · كما انهم يتمسكون بلغتهم ويديرون مدارسهم الخاصة بالاضافة الى منظماتهم الخيرية وصحفهم وحياتهم الثقافية الخاصة ·

ولم يكن لدى الارمن على الدوام علاقات حسنة مع العرب ،حتى مع العرب المسيحيين· ويتذمر القوميون العرب من ان وجود الارمن تسبب في مشكلة اقليات اضافية ، وهي مشكلة صعبة الحل بنوع خاص · وينظر المسلمون اللبنانيون اليهم على انهم احد عوامل السيطرة المسيحية ، فلولا هجرتهم الى لبنان لصار المسلمون اكثرية فيه · وهم مكروهون ايضا لكونهم دخلوا البلاد معدمين بينما هم الان في وضع مزدهر · كما انهم عرضة للانتقاد بنوع خاص لكونهم يتركزون في عدد صغير نسبيا من المدن · لكن مستواهم الاخلاقي والثقافي العالي واجتهادهم ومثابرتهم تجعل منهم عنصرا خيرا في المجتمع ، الامر الذي

---

* مكتب انشىء لاغاثة الارمن في تلك الفترة ·